تمهيد:

عرفت المجتمعات السابقة تطورا ملحوظا في المجال الاقتصادي، وأن كان بطيئا، وأن كان ذلك متناسبا مع الإمكانيات المادية التي فرضت عليه التحرك في رقعة معينة للاحتكاك بفئة من الناس، و عندما تجاوزت إمكانية الفرد ، ظهرت الحاجة و الضرورة إلى قيام مجتمعات أكبر من الأفراد للتعاون فيما بينهم. وتجمع المال والفن والتقنيات ناقلة نشاطها من بلد إلى آخر متحدية بذلك الحدود الجغرافية و السياسية، وهو ما يتميز به الاقتصاد المعاصر. وهذا ما أدى إلى ظهور وتزايد الحاجات الاستهلاكية، وبالموازاة صحبتها محاولة التحكم في الأسواق من حيث الكمية ونوع السلعة فأصبح الاقتصاد عصب الحياة، فما هو يا ترى موضوع علم الاقتصاد ؟.

- 1 . مفهوم علم الاقتصاد.
- 2 . النظرية الاقتصادية والتحليل الاقتصادي.
- 3 . النظرية الاقتصادية الجزئية والنظرية الاقتصادية الكلية.
- 4 . المشكلة الاقتصادية.
- 5 . النموذج الاقتصادي.
- 6 . أنواع السلع.

1- مفهوم علم الاقتصاد:

تعددت تعاريف علم الاقتصاد، و يمكن أن نذكر منها ما يلي:

- يعرف الاقتصادي الاسكتلندي آدم سميث(1723-1790م) علم الاقتصاد على أنه:" العلم الذي يدرس أسباب ثروة الأمة وكيفية زيادتها"، وهذا في كتابه (ثروة الأمم).
- كما يعرف الاقتصادي الأمريكي ألفريد مارشال في كتابه (مبادئ الاقتصاد) المنشور عام 1890م علم الاقتصاد بأنه: "العلم الذي يدرس بنيان الإنسان في أعمال حياته العادية،وهو يبحث في كيفية حصول الإنسان على دخله، وكيفية استعمال هذا الدخل(أي إنفاقه)".

- ويعرف الاقتصادي الكبير بول ساموبلسن علم الاقتصاد بأنه: "العلم الذي يختص بدراسة الكيفية التي يختار بها الفرد والمجتمع الطريقة التي يستخدمون بها مواردهم الإنتاجية النادرة، لإنتاج السلع المختلفة على مدى الزمن (عبر الزمن)، وكيفية توزيع هذه السلع لغرض الاستهلاك الحالي ومستقبلا على مختلف الأفراد والجماعات".
- وبشكل عام يتفق الاقتصاديون المعاصرون على تعريف علم الاقتصاد كما يلي:" يهتم علم الاقتصاد بكيفية استخدام الموارد الطبيعية والبشرية المتاحة في المجتمع لإنتاج سلع و خدمات تشبع قدر معين من الحاجات البشرية المتنوعة والمتجددة ، وكلما كانت مرتكزة على مستوى عال من الكفاءة في استخدام هذه الموارد، كلما كان استغلالها من طرف المجتمع بطريقة أفضل".

2- النظرية الاقتصادية والتحليل الاقتصادي:

2-1- النظرية الاقتصادية:

تمثل النظرية الاقتصادية الأداة أو الوسيلة التي يستعين بها الباحث الاقتصادي من أجل تحليل و تفسير المشاكل أو الظواهر الاقتصادية.

فالنظرية الاقتصادية هي محاولة فرض المعرفة العلمية المنظمة لملاحظاتنا ومشاهداتنا لما حولنا، حتى نفسر كيف؟ و لماذا ترتبط هذه الظواهر بعضها ببعض، فهي عبارة عن نظرية علمية يتحدد إطارها من ملاحظة الواقع، وهي تسعى دائما لتفسير هذا الأخير.

- **كيف يتم بناء أي نظرية اقتصادية:**

يمر بناء النظرية الاقتصادية بالمراحل التالية :

أ- وضع عدة تعاريف: أي معاني معينة لكافة المصطلحات الجديدة التي تستخدم في النظرية.

ب- وضع مجموعة من الفرضيات (الفروض الأساسية): تصوير مبسط و عام لواقع الاشياء و واقع السلوك الاقتصادي و واقع المؤسسات، لما ينبغي ان يكون و ليس بالضرورة لما هو كائن.

ج- **عملية الاستنباط المنطقي (الفرض المفسر)**: و يصل اليه باستخدام المناهج العلمية للبحث و منها عملية الاستنباط المنطقي، أي اكتشاف ما يمكن من النتائج بناء على الفرضيات السابقة.

د- **اختبار صحة هذه النظرية**: وذلك عن طريق ربط نتائجها بالواقع فإن اتفقت النتائج مع الواقع فهذا يعني أن النظرية صمدت للاختبار، و يجب عندئذ الأخذ بها، و إذا كان العكس يجب استبعاد هذه النظرية أو تعديلها.

يقول العالم و الفيلسوف الفرنسي كلود برنارد:" النظرية ماهي إلا عبارة عن الفكرة العلمية المراقبة من طرف التجربة".

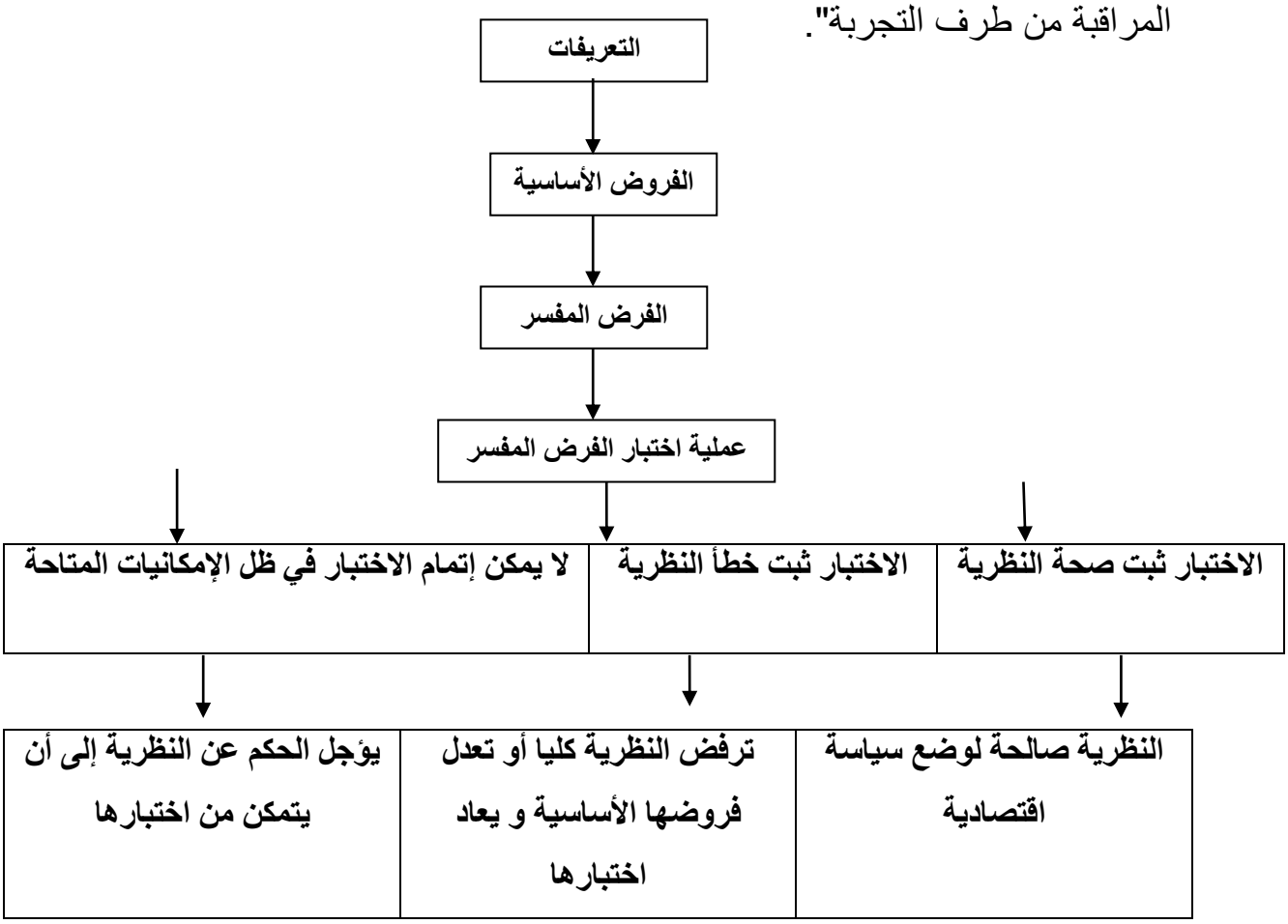

▪ **الفرضيات التي تقوم عليها النظرية الاقتصادية:**

أ- **الإطار الاجتماعي للبلد:** النظرية الاقتصادية مطالبة بمراعاة العادات و التقاليد و القيم الدينية و الاجتماعية الموجودة في المجتمع محل الدراسة.

ب- **الإطار الطبيعي**: على النظرية الاقتصادية أيضا مراعاة الظروف الطبيعية و الجغرافية التي تسود في المجتمع المدروس.

ج- **فرضية الرشد الاقتصادي**: على النظرية الاقتصادية الأخذ بهذه الفرضية سواء تعلق الأمر بسلوك المستهلك ، وذلك بتحقيق أقصى إشباع بأقل تضحية (تعظيم المنفعة)، أو سلوك المنتج من خلال تحقيق أفضل ربح ممكن بأقل تكلفة.

2 - 2- التحليل الاقتصادي:

هو تحليل ظاهرة اقتصادية معينة باستخدام المنطق و الإدراك السليم لاكتشاف العلاقات التي تسود بين الظواهر المختلفة و القواعد التي تحكم سلوكها، فهدف التحليل الاقتصادي هو دراسة الأدوات التي تمكننا من فهم طبيعة العلاقات الاقتصادية المتشابكة لغرض السيطرة عليها.

- **طرق البحث في التحليل الاقتصادي :**

هناك عدة خطوات للبحث العلمي هي:

- الشعور بالمشكلة.
- تحديد المشكلة.
- وضع الفروض اللازمة لحل هذه المشكلة.
- اختبار صحة الفروض العلمية.
- التعميم.

أ- الطريقة الاستقرائية (المنهج) :

وهي عبارة عن عملية عقلية تنصرف إلى الاستنتاج عن طريق الملاحظة و التجربة من الخاص إلى العام، أي من الجزئيات إلي الكليات، فهو منهج واقعي يعتمد على المادة التجريبية، فعن طريق التجريب و التحويل المنظم لهذه الحقائق، يحاول الباحث الوصول إلى القوانين العامة التي تحكم الظاهرة محل البحث، و يعتبر التاريخ و الإحصاء من أساليب الاستقراء الاقتصادي.

ب- الطريقة الاستنباطية (منهج التجريد المنطقي) :

وهي عبارة عن مجموعة من العمليات الذهنية العقلية التي تدور في عقل الباحث بعيدا عن الواقع نخلص بها من عدة قضايا مأخوذة (مسلم بصحتها)، و تعتبر كنتيجة أو استنتاج، وهكذا فالمنهج الاستنباطي يهبط نزولا من الكليات إلى الجزئيات أي أنه يبدأ من العام وينتهي إلي الخاص،و تعتبر الرياضيات من أهم وسائل الاستنباط في علم الاقتصاد.

- **الأسلوب الرياضي**: يتميز بمايلي:

- تساعد الرياضيات على استخلاص أبعد النتائج.
- تتميز الصيغة الرياضية بالسرعة.
- تساعد الرياضيات على تجنب الأخطاء والخلط.

3- النظرية الاقتصادية الجزئية والنظرية الاقتصادية الكلية:

3 –1- النظرية الاقتصادية الجزئية:

تهتم النظرية الاقتصادية الجزئية بدراسة وتحليل سلوك الوحدات الاقتصادية المنفردة، كما تقوم بدراسة العلاقات بين الأفراد، والعلاقة بين المؤسسات كوحدة إنتاج مقارنة بسعر السلعة، كذلك تهتم بالتخصص لعوامل الإنتاج النادرة(أرض – عمل – تكنولوجيا.....)، وتوزيعها العقلاني بين مختلف فروعها، والنظرية الاقتصادية الجزئية توضح الكيفية التي تتحدد بها أسعار السلع والخدمات التي تقوم بإنتاجها إحدى المؤسسات الفردية وكذالك مستوى الإنتاج الذي يحقق للمؤسسة أكبر ربح ممكن ، بالإضافة إلي كيفية تجميع عناصر الإنتاج المختلفة التي تخفض تكلفة الوحدة إلى أدناها، كما يهتم الاقتصاد الجزئي بسلوك المستهلك.

3 –2- النظرية الاقتصادية الكلية:

تهتم بدراسة الكليات وتعتني بكيفية تحديد المجمعات (التجميعات)، وهي (الثروة – إجمالي الناتج القومي- المستوي العام للأسعار – مخزون النقود .....إلى آخره)، وهي تدرس سلوك الوحدات الاقتصادية مجتمعة معا في صورة مجاميع كلية، مثل:

(الاستهلاك القومي – الادخار – الدخل القومي – الاستثمار..... إلي آخره).

4- المشكلـة الاقتصادية:

تتمثل المشكلة الاقتصادية في أي مجتمع من المجتمعات في عدم القدرة على إشباع الاحتياجات البشرية، ويرجع هذا أساسا إلي ندرة عوامل الإنتاج (الأرض – رأس المال – العمل - التنظيم – التكنولوجيا).

ولو توافرت هذه العوامل دائما بالقدر المطلوب لإنتاج السلع والكمية الكافية لإشباع الحاجات إشباع كافيا، لزالت المشكلة الاقتصادية.

4-1- أركان المشكلة الاقتصادية:

- تتكون المشكلة الاقتصادية من ركنين هما:
  - الحاجات المتعددة للأفراد الراغبة في الإشباع.
  - الموارد النادرة المحدودة الغير قادرة (القاصرة) على إشباع هاته الحاجات.

أ- النـــدرة:

تظهر المشكلة الاقتصادية أساسا نتيجة لندرة عوامل الإنتاج من رأس مال وعمل، و كلاهما مطلوب لتجهيز المواد الأولية حتى تصبح صالحة (جاهزة) لإشباع رغبات الإنسان المتزايدة باستمرار، ولذلك لابد من استغلال هذه الموارد استغلالا أمثلا بغية الحصول على أكبر عائد منها لتلبية الحاجة البشرية، وذلك بإدخال المعرفة الفنية التي تسمح بالاستغلال الأمثل لهذه الموارد، وما يعبر عن هذه الندرة هو السعر " Le Prix " فالسلع الغير النادرة لا يسعر لها مثل السلع الغير الاقتصادية و الحرة، على عكس السلع الاقتصادية التي يتمتع البعض منها بقيمة أكبر من البقية.

ب- الاختيار:

يتمثل في القيام بموازنة منفعية حرة بين بدائل ممكنة ومختلفة لاختيار أفضل بديل ممكن، إذن فهي عملية تعتمد أساسا على الرشد، فإذا كانت الندرة التي تنشأ بسبب تزاحم الحاجات الغير محدودة(فطرية أو مكتسبة) على الموارد، فإن ذلك يترتب عليه نتيجة حتمية لا مفر منها وهي ضرورة التضحية بحاجات أو بعض الحاجات لأجل إشباع حاجات أخرى.

ج- التضحية:

بمعنى أننا إذا وجهنا أي مورد نادر لاستعمال معين، فلا بد أن نضحي في سبيل ذلك بتلك الاستعمالات الأخرى البديلة لهذا المورد.

2-4- عناصر المشكلة الاقتصادية :

يمكن القول أن المشكلة الاقتصادية لها أربع عناصر أساسية هي:

أ- ماذا أنتـــج ؟(تكوين سلم التفضيل الجماعي-نوعية الإنتاج-)

المقصود به التعرف على رغبات وتفضيلات المجتمع وتحديدها تحديدا نوعيا، أي ماهي السلع والخدمات المراد إنتاجها، وإذا رتبنا تفضيلات المجتمع تصاعديا أو تنازليا فيسميها البعض "سلم التفضيل الجماعي"،فمثلا هل نبدأ بإنتاج الأسلحة أم الغذاء أم الكماليات...الخ.

ب- كيف تنتـــج ؟ (تنظيم الإنتاج-وسائل الإنتاج-)

تنطوي هذه العملية على:

- ضرورة تنظيم الإنتاج.
- محاولة القيام بالعملية الإنتاجية بأقصى كفاءة ممكنة بحيث يتم تقليل حجم الضياع الاقتصادي للموارد الإنتاجية النادرة أصلا إلى أقل حد ممكن، بمعنى هل نستخدم وسائل تقليدية في الإنتاج، أو نستخدم الوسائل التكنولوجية المتطورة؟.

ج- لمن تنتـــج؟ (توزيع الإنتاج)

بعد تحديد العنصر الأول والثاني يتعين على المجتمع التوصل إلى طريقة يتم بها توزيع هذا الإنتاج على مختلف الأفراد الذين ساهموا في خلقه،أي تسليم عوامل الإنتاج أثمانها من عملية التوزيع(ريع، أجور،فوائد،أرباح).

د- ما هو ضمان الاستمرار:

كيف تتوفر إجراءات الصيانة لقدرات النظام ونموه (النمو)، حيث نجد أن عدد السكان يتزايد باستمرار ومطالبه تتعدد وتتعقد، وبالموازاة نجد أن الموارد النادرة يتم استغلالها

بصفة مستمرة لمواجهة هذه الحاجات، الأمر الذي قد يؤدي إلي أن تصبح هذه الموارد غير قادرة على العطاء من هنا لابد من أن يكون هناك ضمان استمرار هذا العمل ويتمثل في تنمية هذه الموارد ومحاولة إكتشاف المزيد منها والمزيد من مصادرها واستخدام كافة الطرق الممكنة.

5- النمـوذج الاقتصادي:

حتى يتمكن التحليل الاقتصادي من تفسير الظواهر والوقائع الاقتصادية يلجأ إلي عزل بعض أسباب الظاهرة، واختيار أهمها وجمعها في نموذج يتم صياغته رياضيا (موضوع في صيغة رياضية في عملية النمذجة) مثل:

- النموذج الاقتصادي لدالة الطلب و الذي يضم أهم العوامل المؤثرة في هذه الدالة من: سعر السلعة نفسهاP_x، و الدخلR ، وسعر السلعة الأخرى P_y، و الأذواق G، وعدد السكان H، و غيرها...

$Q_{Dx}= f (P_x,R,P_y,G,H,….)$

$Q_{Dx}= f(P_x)$

و النموذج الاقتصادي غالبا ما يلجأ إلى تفضيل عدد من المتغيرات ، و قد يفضل متغير واحد فقط، فعندما يصبح النموذج غير قادر على تفسير ظاهرة يجب التخلي عنه، و بناء نموذج جديد من أجل تبسيط الواقع، و الأخذ بعين الاعتبار بعدد اكبر من المتغيرات غير المرغوب فيها خصوصا إذا كان ذلك لا يزيد في فهمنا للظاهرة إلا بشكل هامشي.

6- أنواع السلع :

تنقسم السلع إلى:

6-1- سلع حرة و سلع اقتصادية:

أ- السلـع الـحرة:

هي تلك السلع التي يتحصل عليها الفرد دون بذل مجهود الحصول عليها، أو توفيرها فهي ضرورية ولازمة لاستمرار حياته، لكن في نفس الوقت هي متاحة بقدر لتلبية حاجاته فهي سلعة غير اقتصادية وحرة، مثل: أشعة الشمس – الهواء.....الخ.

و تتصف بما يلي:

- ليست نادرة بالنسبة لاحتياجات الإنسان.
- لا تتطلب تخصيص موارد من اجل إنتاجها.
- ليس لها سعر.

ب- السلع الاقتصادية:

يستوجب توفيرها القيام بإنتاجها، وذلك باستخدام عوامل الإنتاج.

و تتصف بما يلي:

- نادرة بالنسبة لاحتياجات الإنسان.
- لا بد من تخصيص موارد من اجل إنتاجها.
- لها سعر.(جميع السلع و الخدمات التي يدفع الأفراد ثمنا للحصول عليها).

ويمكن تقسيم السلع والخدمات الاقتصادية إلي مايلي : السلع الاستهلاكية و السلع الإنتاجية.

- **السلع الاستهلاكية:** و هي السلع التي يتم استهلاكها مباشرة، أوذات استهلاك مباشر مثل(السكن، اللباس، الأكل، السيارة، المشروبات...) وغيرها.
- **السلع الإنتاجية:** وتستعمل لإشباع الحاجات الإنتاجية بصورة غير مباشرة،حيث تستخدم لإنتاج سلع أخرى وهي عكس الأولى مثل:(الطاقة المختلفة، الآلات، المصانع، و الإيجار....) و غيرها.

2-6- السلع الفانية و السلع المعمرة:

أ- **السلع الفانية:** هي السلع التي تفقد قدرتها على الإشباع بمجرد استهلاكها لمرة واحدة (جميع أنواع الأغذية و المشروبات).

ب- **السلع المعمرة**: هي السلع التي تحقق سلسلة متتابعة من الإشباع إلا أنها تفقد هذه القدرة تدريجيا و بمرور الزمن(السيارات ، الملابس، الآلات الكهرومنزلية...) و غيرها.

6-4- السلع المكملة و السلع البديلة:

أ- السلع المكملة: هي السلع التي يتطلب استخدامها استخدام سلعة أخرى لتحقيق الإشباع مثل(سيارة وبنزين، سيارة و قطع غيار، قهوة و سكر.....) و غيرها.

ب- السلع البديلة: و هي السلع التي يمكن إحلالها أو استبدالها بسلع أخرى لتحقيق نفس الإشباع مثلك(التفاح و البرتقال، القهوة و الشاي، السيارة و الطائرة.....) و غيرها.

7- منحنى إمكانيات الإنتاج:(Production Possibilities Frontier –The PPF)

إن منحنى إمكانيات الإنتاج يوضح إمكانيات المجتمع لتخصيص الموارد المتاحة إليه لإنتاج كميات مختلفة من سلعتين بشرط أنه إذا أراد أن ينتج كمية أكبر من إحدى السلعتين فإنه يلزم أن يقلل إنتاجه من السلعة الأخرى.و بالتالي فهو يوضح أقصى كمية يمكن إنتاجها من السلع والخدمات المختلفة في الاقتصاد، وذلك باستخدام الموارد الإنتاجية المتوفرة وباستخدام التقنية المتوفرة.

ويعتمد منحنى إمكانيات الإنتاج على الفرضيات التالية:

- الاقتصاد يعمل عند مستوى التوظيف الكامل: ويعنى هذا الافتراض أن جميع عناصر الإنتاج المتوفرة مستخدمة استخداماً أمثلاً.
- ثبات كمية عناصر الإنتاج في الاقتصاد: بحيث لا يمكن زيادة كميات عناصر الإنتاج المتوفرة في الاقتصاد.
- ثبات المستوى التقني أو الفني: ويعني هذا الافتراض استبعاد أي تطور تقني أو فني.
- وجود سلعتين فقط : حيث نفترض أن الاقتصاد يقوم بإنتاج سلعتين فقط، واحدة سلعة استهلاكية ، بينما تمثل السلعة الأخرى سلعة رأسمالية.

منحنى إمكانيات الإنتاج

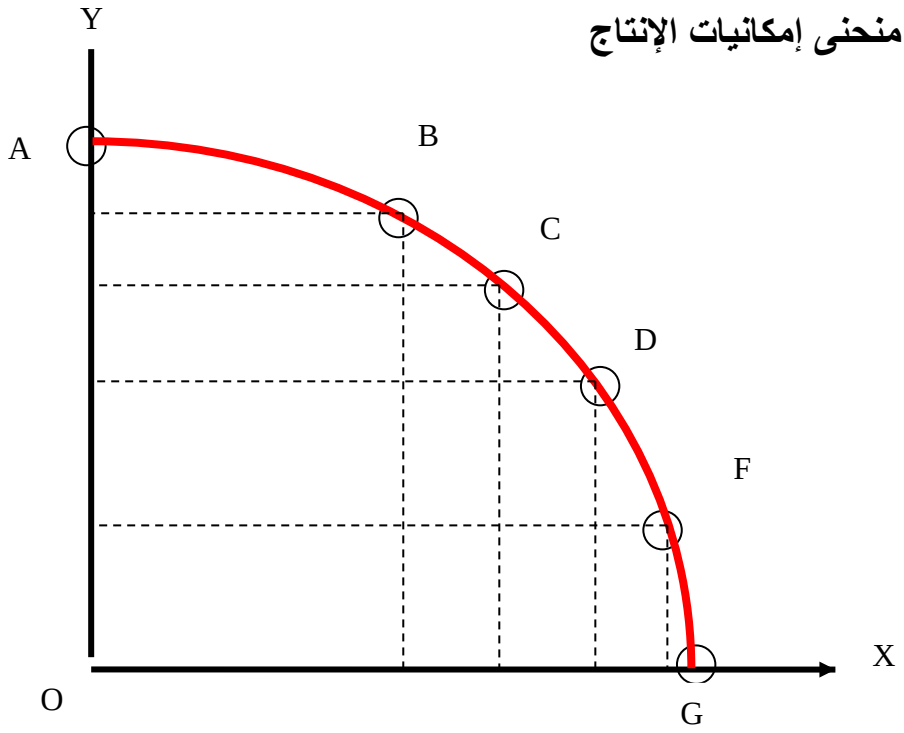

تمارين مقترحة و محلولة:

السؤال الأول: اختر الإجابة الصحيحة من الأسئلة التالية:

1. دراسة العوامل المحددة لسعر سلعة معينة تقع ضمن:
   - أ- الاقتصاد الكلي.
   - ب- الاقتصاد الايجابي.
   - ج- الاقتصاد المعياري.
   - **د- الاقتصاد الجزئي.**
2. المشكلة الاقتصادية الكبرى هي:
   - أ- كيفية خفض البطالة.
   - ب- كيفية توفير الرعاية الصحية للجميع.
   - **ج- ندرة الموارد.**
   - د- كيفية خفض معدل التضخم.
3. دراسة الكيفية التي بموجبها يتم اتخاذ القرارات الاقتصادية للمؤسسة هي من اهتمامات:
   - أ- الاقتصاد الكلي.
   - **ب- الاقتصاد الجزئي.**
   - ج- الاقتصاد الدولي.
   - د- الإجابتين (أ) و (ج)كلاهما صحيحة.
4. يهتم علم الاقتصاد بدراسة كل مما يلي ماعدا:
   - **أ- الظواهر الطبيعية.**
   - ب- سلوك المستهلكين.
   - ج- باقتصاديات الرفاهية.
   - د- علاقة علم الاقتصاد بالعلوم الأخرى.
5. الندرة مشكلة:
   - أ- تواجه الفقراء.

ب- تواجه الفقراء والأغنياء.

ج- ليس لها حل.

د- الإجابتان ب و ج كلاهما صحيحة.

السؤال الثاني: اجب بصحيح أو خطأ:

1. يعتبر منحنى إمكانيات الإنتاج من أبسط واهم النماذج الاقتصادية لتبسيط شرح كيفية المفاضلة و الاختيار بين بدائل الإنتاج المتنافسة على الموارد النادرة **.(ص).**
2. جميع توليفات الإنتاج الواقعة على منحنى إمكانيات الإنتاج: يمكن انتاجها بكفاءة(ص).
3. يؤدي النمو الاقتصادي إلى : انتقال منحنى PPF الى اليمين**(ص).**
4. ينتقل منحنى إمكانيات الإنتاج إذا : زادت أو انخفضت الموارد المتاحة للإنتاج **(ص).**
5. يؤدى التقدم التقني بمنحنى إمكانيات الإنتاج : للانتقال إلى الخارج أو لليمين **(ص).**
6. إذا أمكن زيادة إنتاج السلعة (x) دون خفض إنتاج السلع(Y) ، فمعنى ذلك أن هذا الاقتصاد : كان يستغل موارده بلا كفاءة **(ص).**